تأثير الإنترنت على سلوكيات الطفل

إشراف الدكتور / إبراهيم حسين الموسى

الطالب: أحمد محمد عدوان الطالب: موسى خلف الخلف

جامعة الجنان / كلية الآداب / قسم السنة وعلوم الحديث

الملخص:

أثبتت الدراسات والتجارب أنّ للإنترنت تأثير كبير على الذاكرة، فقد تبين بعد سلسلة من التجارب من قِبل الطبيبة النفسية بيتسي سبارو (Betsy Sparrow) في جامعة كولومبيا والباحثين المشاركين، أنّ الشخص قد يتذكر الأشياء التي يعتقد أنه لن يجدها إذا استخدم الإنترنت، وقد ينسى الأشياء التي من الممكن أن يجدها على الإنترنت، كما أنّه من الممكن تذكّر مكان تخزين المعلومات أكثر من تذكُّر المعلومات نفسها، وقد تبين أيضاً أنه عندما يواجه الأشخاص بعض الأسئلة الصعبة فهم يلجأون إلى الإنترنت للحصول على الإجابات، حيث أصبح الناس يستخدمون التكنولوجيا كذاكرة تخزين خارجية.

وكذلك للإنترنت تأثير كبير على الأطفال؛ حيث أصبح من الصعب إبعادهم عن الكمبيوتر لممارسة أي نشاط آخر، ممّا أدى إلى قلق الآباء من فساد عقول أطفالهم، حيث أدى كثرة استخدام الإنترنت والمواقع الاجتماعية إلى تقليل فترات الانتباه والتركيز لدى الأطفال على مدى السنوات العشر الماضية من ١٢ دقيقة إلى ما يعادل خمس دقائق، وهذا أدى إلى عدم قدرتهم على القراءة المتعمّقة والإدراك، كما أنّه أثّر على قضايا الرؤية طويلة المدى، وبيّنت الدراسات أن ٩٥% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٧ عاماً يستخدمون الإنترنت ويقضون أكثر وقتهم على الهواتف والإنترنت وغيرها أكثر من جلوسهم مع آبائهم ومعلميهم.

الكلمات المفتاحية: (تأثير الإنترنت، سلوكيات الطفل).

The impact of the Internet on child behavior

Supervised by Dr. Ibrahim Hussein Al-Mousa

Student: Ahmed Muhammad Adwan Student: Musa Khalaf Al-Khalaf

Jinan University / College of Arts / Department of Sunnah and Hadith Sciences

Abstracts:

Studies and experiments have proven that the Internet has a significant effect on memory. After a series of experiments by psychiatrist Betsy Sparrow at Columbia University and the co-researchers, it was found that a person may remember things that he thinks he will not find if he uses the Internet, and he may forget things that It is possible to find it on the Internet, and it is also possible to remember the location of storing information more than remembering the information itself, and it has also been shown that when people face some difficult questions, they turn to the Internet to get answers, as people use technology as an external storage memory.

The Internet also has a great impact on children. Where it has become difficult to remove them from the computer to engage in any other activity, which led to the concern of parents about the corruption of the minds of their children, as the frequent use of the Internet and social sites led to reducing the attention and focus periods of children over the past ten years from ١٢ minutes to the equivalent of five minutes, This led to their inability to in-depth reading and comprehension, and it also affected long-term vision issues, and studies showed that ٩٥٪ of children between the ages of ١٢-١٧ years use the Internet and spend more of their time on phones, the Internet, etc. than sitting with their parents and teachers.

Keywords: (the influence of the Internet, child behavior).

مفهوم الأنترنت طبيعته ونشأته وتطوره.

عندما تتحدث عن الأنترنت (Intern) يكون حديثنا أقرب ما يكون عن كيان هلامي غير محدد الملامح، ووراء ذلك مجموعة من العوامل التي لا تستطيع الاحاطة بها من هذا المجال أو ربما كان في مقدمة هذه العوامل تقلب الأنترنت وسرعة تطورها، حيث استمدت من أسماء بعض برمجياتها كالجوفر(Gorher) السنجاب الأمريكي، ونسيج العنكبوت (web) شيئاً من سماتها، كما اكتسبت من القوى الكامنة وراءها النزعة التوسعية والقدرة على التغلغل، فما آلت إليه الأنترنت الأن في بداية النصف الثاني من العقد الأخير من القرن العشرين يختلف كثيراً عما كانت عليه في بداياتها المبكرة في نهاية العقد السابع من هذا القرن. وما زالت التغيرات تترى مثيرة للكثير من القضايا والتحديات بقدر ما تحمل بين طياتها من الوعود والاحتمالات. وقد يكون الغموض مقصورة في بعض الأحيان؛ لأن الأنترنت ترتبط بالنظام العالمي الجديد، غريب الأطوار منفلت القيم والمعايير.

وللأنترنت ولا شك آثارها في نظام الاتصال العالمي برمته وعلى جميع أبعاده الجماهيرية والعملية والإدارية والاقتصادية والسياسية، ولكن ما طبيعة عمله الأثار وما مداها سعة وعمقاً، فذلك مناط اهتمام الباحثين المدققين. وقد صاحب الأنترنت وواكب مسيرتها فيضان من الإنتاج الفكري. والتعامل مع هذا الإنتاج مهمة شاقة بكل المقاييس، وتحتاج إلى سلاح ماهر، ففضلاً عن غزارته ارتفاع معدلات تعطله نتيجة للتقلبات المتلاحقة ، فإن هذا الإنتاج قلما يميز بين الغث والسمين[١].

طبيعة الأنترنت ومكوناتها

الأنترنت عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصالات المرتبطة ببعضها البعض، وهذه المجموعة تنمو ذاتية بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحسابات، وقد أدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات، وخاصة أنها تضم ثلاثة مستويات من الشبكات، ففي القمة تتربع شبكات الأساس أو العمود الفقري (Backbone) المتمركزة في الولايات المتحدة الأميريكية، تليها

الصغرى، كالشبكات المحلية والحاسبات المتوافرة بالشركات ولدى الأفراد. إلا إن هذه البساطة قد لا ترضي البعض، ممن ينظرون إلى الأنترنت لا كوسيلة، وإنما يرون فيها رسالة وعقيدة، فقد اختلفت الآراء إذن وتفاوتت النظرات في وصف الأنترنت، بين واقعية الواعين المخلصين ومبالغات المتحمسين والمنبهرين.

هذا وتقوم الأنترنت على التقنية الأساسية الرامية لربط الحاسبات ببعضها البعض وتعتمد هذه التقنية على الحاسبات المكرسة لهذا الغرض، والمسماة محددات خط السير Routers، أي المسئولة عن تحديد المسار الذي تسلكه مجموعات الرسائل Packets من نقطة انطلاقها إلى أن تبلغ هدفها .

ونظراً لأنه بإمكان محدد خط السير الربط بين شبكتين تستخدمان تقنيات مختلفة، حيث يمكن أن يربط بين شبكة محلية Local (LAN) Area

Network وأخرى محلية، أو بين شبكة محلية وشبكة واحدة المدى Wide Area Network (WAN)، أو بين شبكة واسعة المدى وأخرى واسعة المدى،

فإنه بحاجة إلى لغة مشتركة تتعامل بها كل هذه الشبكات، وتسمى هذه اللغة بروتوكولات الاتصالات Protocols. وفضلاً عن الحاسبات المسئولة عن تحديد مسار مجموعات الرسائل ولغة التفاهم المشتركة بين الحاسبات والشبكات، تعتمد الأنترنت التي غالبا ما توصف بشبكة الشبكات، على مجموعة من البرمجيات الموجهة لصالح المستفيدين والمسماة ببرمجيات العميل (Client) والنادل (Server)، هذا بالإضافة إلى النظام الخاص بتسمية محاسبات المرتبطة بالأنترنت، والبرمجيات الخاصة بسيل الملاحة والبحث

والاسترجاع والتعامل مع الخدمات المتاحة عبر الأنترنت[٢].

نشأة الأنترنت وظهورها وتطورها

في السنوات الماضية أي ما يقارب ربع قرن من الزمان، أي في السبعينات، كان الفضل لظهور هذه الشبكة الجهاز مشروعات البحث المتطور Advanced Research Projects Agency(ARPA) بوزارة الدفاع الأميركية، الذي تغير اسمه في نهاية الثمانيات إلى جهاز مشروعات بحوث الدفاع المتطورة(Defence (DARPA Advanced Reseasrch projects Agency في عام ١٩٨٢م بدأت القوات المسلحة الأميركية استخدام الأنترنت من خلال البرمجيات في شبكاتها. ثم انتشرت التغطية إلى جميع المواقع العسكرية.

وتقديراً منها لأهمية الأنترنت بالنسبة للنشاط العلمي قررت المؤسسة القومية للعلوم (NSF) National Science foundation في الولايات المتحدة الأميركية استثمار بعض مواردها في تمويل جهود تنمية الأنترنت وتطوير برمجيات بروتكولاتها.

في عام ١٩٨٥ أعلنت المؤسسة عن حرصها على ربط الباحثين العاملين في مئة جامعة بالأنترنت وحصلت على دعم مالي من الكونجرس الأميركي، ثم انتقلت إلى وضع برنامج جديد ضخم، يرمي إلى تحقيق هدف طموح، وهو إتاحة فرصة المشاركة لكل باحث في العلوم والتقانة. فعملت على توسيع الأنترنت القائمة.

وفي عام ١٩٨٧ لجأت المؤسسة القومية للعلوم إلى أسلوب الممارسة التنافسية لتقديم المنحة الخاصة بإنشاء شبكة الأنترنت الجديدة واسعة المدى، Internet التي أصبحت تعرف بالشبكة الأساس (العمود الفقري) للمؤسسية القومية للعلوم NSFNET Backbone، وساهمت في المشروع ثلاث شركات حيث أنشأت شبكة جديدة واسعة أخرى.

وفي نهاية عام ١٩٩١م تبين أن الأنترنت كانت تنمو بسرعة يمكن أن تعجل ببلوغ شبكة الأساس الخاصة بالمؤسسة القومية للعلوم NSFNET أقصى سعة لها، كما تبين للمؤسسة أنه لا يمكن للحكومة الاتحادية تحمل الأعباء المالية للأنترنت إلى ما لا نهاية، وأعربت عن رغبتها في اضطلاع القطاع الخاص ببعض المسؤولية، وبالفعل انتقلت من القطاع العام إلى القطاع الخاص، فبينما كان الاستثمار العام مدفوعا وبشكل واضح بالاعتبارات العسكرية، فقد تغلغلت الأنترنت الآن في شتى أنحاء العالم لتقوم بدور القناة اللازمة لبث الثقافة الغربية وثمارها، ولوحظ أن الاستخدام للأنترنت تزايد بحيث بلغ عام ١٩٩٣م أكثر من ٥٠٪ من حركة الاتصالات. وأمام هذا يرى بعض الباحثين أن الاستخدام المجاني للأنترنت قد انتهى تقريبا، حيث بلغت سن الرشد، وهي الآن في طريقها للدخول في ثقافة الاستثمار بعد خصخصتها.

لم يقتصر الاتجاه نحو المشابكة بين الحاسبات الآلية على الولايات المتحدة الأمريكية بل ساد جميع الدول الواعية الحريصة على استثمار ثروة المعلومات وثورة الاتصالات بلا استثناء، كالدول الأوروبية، واليابان وغيرها .

وفي الوطن العربي اتجاهات نحو المشابكة تتمثل في مشروع الشبكة العربية للمعلومات المتعثر، وشبكة الخليج للمعلومات التي بدأت في منتصف الثمانيات،

وبعض المشروعات الوطنية الشبكة القومية للمعلومات العلمية التكنولوجية، والشبكة القومية للمعلومات الجامعية في مصر حيث تتكفل بإتاحة فرصة الارتباط، للأنترنت لقطاع البحوث الأكاديمية، وخدمات الأنترنت في القطاع التجاري. في عام ١٩٩٤ كان عدد الدول التي تغطيها الأنترنت ثلاثة هي مصر وتونس والكويت[٣].

أنواع ونماذج شبكات التواصل الاجتماعي.

تتعدد تقسيمات الشبكات تبعاً للخدمة التي تقدمها أو الهدف من إنشائها إلى الأنواع التالية:

أ- تقسيم الشبكات حسب الاستخدام والاهتمام إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

١- **شبكات شخصية:** هي شبكات تستخدم شخصيات محددة وأفراد ومجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات فيما بينهم، مثل(facebook).

٢- **شبكات ثقافية:** تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين، مثل (Library thing).

٣- **شبكات مهنية:** تهتم و تجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة، مثل: linkedin.

ب- هناك تقسيم ثان، يقسم الشبكات الاجتماعية إلى قسمين:

١- شبكات داخلية خاصة (Internal Social Networking): وتتكون هذه الشبكات من مجموعه من الناس مثل مجتمعاً مغلقاً أو خاصاً يمثل الأفراد داخل الأسرة أو الشركة أو أي تجمع ما، أو داخل مؤسسة تعليمية أو منظمة، ويتحكم في دعوة هؤلاء الأشخاص فقط دون غيرهم من الناس إلى الدخول للموقع والمشاركة في أنشطته من تدوين وتبادل آراء وملفات وحضور اجتماعات والدخول في مناقشات مباشرة وغيرها من الأنشطة، مثل شبكة (linked in).

٢- **شبكات خارجية عامة (External Social Networking):** وهي شبكات متاحة لجميع مستخدمي الإنترنت، بل صممت خصيصاً لجذب المستخدمين للشبكة ويسمح فيها للعديد من المستخدمين بالمشاركة في أنشطته بمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع وتقدمتهم نفسه للموقع، مثل شبكة Facebook.

ت- كما يمكن تقسيمها حسب الخدمات وطريقة التواصل إلى ثلاثة أنواع:

أ- شبكات تتيح التواصل الكتابي .

ب- شبكات تتيح التواصل الصوتي.

ج- شبكات تتيح التواصل المرئي.

٣- خصائص وخدمات الشبكات الاجتماعية:

إن المتابع والمستخدم للشبكات الاجتماعية يجد أن الشبكات الاجتماعية تشترك في خصائص أساسية غير أن بعضها يتميز من بعض مميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدموها، أبرزها: الملفات الشخصية الصفحات الشخصية:

(Profile Page) من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد البلد.

. الأصدقاء العلاقات FriendsConnections: وهم الأشخاص الدين يتم التعارف فيما بينهم لغرض معين.

إرسال الرسائل: وتتيح هذه الخاصية امكانية إرسال رسالة للشخص، سواء أكان في قائمة الأصدقاء لديك أم لم يكن.

. ألبومات الصور: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها، وإتاحة مشاركة هذه الصور الأصدقاء للاطلاع و التعليق حولها.

المجموعات: يتبع كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين و أهداف محددة.

الصفحات: إمكانية إنشاء صفحات واستخدامها تجارياً وإنشاء حملات

إعلانية تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو

الشخصية أو الحدث[٤].

نماذج من شبكات التواصل الاجتماعي.

١ – **فيسبوك Facebook:** وهو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين، يمكنهم من تبادل المعلومات و الملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا يتم في عالم افتراضي، يقطع حاجز الزمان والمكان.

إن موقع الفيسبوك الذي أطلق في الرابع من شباط (فبراير) ٢٠٠٤م وهو تابع لشركته نفسها، يعد الفيسبوك واحدا من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، وأصبح موقع الفيسبوك اليوم منبرة افتراضية للتعبير، ويمكن المستخدمين من تبادل الملفات و الصور وطرح الآراء والأفكار.

٢- **تويتر (Twitter):** يقدم خدمة تدوين مصغر، تسمح لمستخدميه بإرسال التحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى يبلغ ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة او عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات و التحديثات و تظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم.

٣- **جوجل+ Google Plus:** هي شبكة اجتماعية تم إنشاؤها بواسطة شركة جوجل وتم إطلاقها رسمياً ٢٠١١م وتتيح جوجل لأي شخص فوق سن ١٨ سنة التسجيل.

٤ - **واتس اب: WhatsApp:** هو تطبيق تراسل فوري، و متعدد المنصات للهواتف الذكية ولكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور، والرسائل الصوتية، و الفيديو والوسائط.

و الواتس اب متاح لكل من: آي فون بلاك بيري، أندرويد ويندوز فون فقط (وعلى آي باد بصورة غير رسمية). ويتزامن مع الاتصال في الهاتف، لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الأسماء في سجل منفصل.

تأسس ال WhatsApp في عام ٢٠٠٩م من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جين كوم.

٥- **فايبر Viber** : هو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية يتيح للمستخدمين المراسلة الفورية وإجراء مكالمات هاتفية مجانية وإرسال رسائل نصية صور، فيديو، صوت) بشكل مجاني إلى أي شخص لديه هذا البرنامج يعمل على الأجهزة الذكية: (أندرويد، ios، بلاك بيري، ويندوز فون، سيمبيان، سيريز ٤٠، ويندوز وماك ، و نوكيا)، وهو من تطوير شركة فايبر ميديا يعمل على شبكات الجيل الثالث G٣ والشبكات اللاسلكية WiFi على حد سواء.

٦- **برنامج سكاي بي skype:** هو عبارة عن برنامج اتصال عبر شبكة الإنترنت إلى الكمبيوتر بشكل مجاني أو إلى الهواتف النقالة أو الهاتف الثابت بأسعار رخيصة ومنافسة حول العالم، وقد قدم برنامج سكاي بي تقنية تعد الأولى في نقل الصوت بجودة عالية وسرعة كبيرة، وفي نفس الوقت يتمتع بسرية كاملة في نقل البيانات، فهو يحمي المكالمات الخاصة بك بشكل قوي من التنصت أو الاختراق، فأنت لا تحتاج لمضادات فيروس قوية جدا أو جدار ناري (فاير وول) لحماية مكالماتك، بل البرنامج نفسه مجهز بوسائل الحماية التامة مثل تعمية (تشفير) البيانات المرسلة والمستقبلة عبر اتصال الإنترنت، ويمكنك البرنامج من الاتصال الصوتي أو المكالمات المرئية، وكذلك الرسائ

٨- **يوتيوب youtube:** هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة، والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصا في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات الاجتماعية والسياسية .

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة (باي بال(PayPal) عام (٢٠٠٥) في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية. وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (جوجل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو ، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يوميا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو، التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادو الفيس بوك من مقاطع الفيديو وعرضها على صفحات الفيس بوك، ويعد اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعية الهامة، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتلفاز والفيديو والموسيقى[٥].

مضار وسائل الإدمان الحديثة (الإنترنت)

ومدى تأثيره على سلوكيات الطفل:

الأضرار العقدية والإيمانية والأخلاقية والسلوكية.

إن مضار هذه الوسائل الحديثة شديدة جداً، ومفاسدها عميقة التأثير في أفراد الأسرة جميعهم، ولربما جلب الإدمان عليها التعاسة والشقاء والهلاك والدمار لكل أفراد الأسرة، فقد يغير الإدمان عليها الطباع والأفكار و الحياة والآمال عند الفرد أو الأسرة، فأخطارها عامة وشاملة وكثيفة وعميقة وضارة او مهلكة ومتعددة ومستمرة، وفي كل جوانب متعلقات الإنسان العقدية والإيمانية والدينية والأخلاقية والعقلية والنفسية والصحية والاجتماعية .... وغير ذلك نذكر منها ما يلي:

. الأضرار العقدية والإيمانية والأخلاقية والسلوكية:

١- تعمل هذه الوسائل من خلال الإدمان عليها، ومن خلال برامجها المعدة من أعداء الإسلام والمسلمين على إبعاد الناس عن العقيدة الصحية للمسلم وزعزعتها، لأن الكثير من برامجها موجه لذلك، وخاصة الأطفال، فهي تبرز شخصيات تشارك الله تعالى في قوتها وقدرتها وخرقها للعوائد وسيطرتها على العالم، وتخريبها لكل مقوماته وقدراته وقواه ومثال لذلك الرجل الخارق (سوبر مان)، والرجل العنكبوت (سبايدر مان)، والرجل الوطواط (بات مان) وغيرها كثير.

وإلى جانب كون هذه البرامج موجهة، الغرض منها إبعاد المسلمين وخصوصاً الأطفال والشباب عن دينهم وعقيدهم و أخلاقهم وسلوكهم.

القويم، بل هي وسيلة مقصودة لفك الصلة بين الإنسان وربه وديته ونبيه، وذلك من خلال تعلقه بهذه الشخصيات، وإعجابه بها، وبذلك يبتعد عن تعلقه بالله ورسوله، وشخصيات الصحابة والتابعين والعلماء العارفين وأولياء الله والصالحين، بالإضافة إلى ما فيها من تفلت عن الأدب والاحتشام في ملابس النساء، وأحاديث الأشخاص، وعلاقة بعضهم ببعض، وفي ذلك هذه القيم الإسلام و التقاليد والعادات الإسلامية

٢- هناك مواقع للتنصير تبلغ الآلاف، ويفوق عاهدها عدد المواقع الإسلامية بنسبة ، ١٢٠٪، وهدفها التبشير بالنصرانية بالعمل الجاد المنظم المغري لإخراج المسلمين من دينهم، وتحوليهم

إلى النصرانية، وذلك من خلال طعنهم الشديد بالإسلام والقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم، وجذبهم نحو النصرانية بوسائل مغرية جداً، ومن تلك الوسائل توزيع الكتب مجانا، فقد بلغ عدد الكتب النصرانية الموجودة على المواقع أكثر من خمسة ملايين ونصف المليون كتاباً عام ٢٠٠٢م، وعدد المولات الدورية النصرانية بلع واحد وأربعين ألف مجلة، وعدد الأناجيل الموزعة يزيد عن خمسة وستين مليون نسخة، فضلاً عن النسخ

الصوتية للأميين أو المطبوعة بالأحرف البارزة للمكفوفين ومع تسهيل الاتصالات وإرسال الكتب والبرامج المغرية والهدايا الثمينة، بل تمادوا في غيهم، فأطلقوا على أحد المواقع على الإنترنت اسم كنيسة مكة وهي بناء كنيسة يفترضون بناءها.

فهل تدرك الأخطار الشديدة لهذه الوسائل من خلال هذه المواقع وما لها من تأثير سلبي شديد في أطفال وشباب المسلمين.

٣- كما تعمل هذه الوسائل أيضا من خلال الإدمان عليها، على تغيير سلوك المسلم و برنامجه الحياتي الإيماني عما كان عليه سابقاً من محافظة على الصلوات وتلاوة القرآن وحفظه ومتابعة الأذكار المتعددة في أوقاها ومناسباتهما وحضور دروس العلم و مصاحبة الصالحين إلى سلوك مغاير للسابق، فقد يهمل أداء الصلاة بتأخيرها عن أوقافا ثم بإهمالها حينًا الذي قد يؤدي إلى تركها كلية ومن ثم إلى ترك تلاوة القرآن ومراجعته وحفظه، و إهمال الأذكار اليومية والإعراض عن حضور دروس العلم، والانعزال عن مصاحبة الصالحين والالتقاء بهم، وهذا يؤدي إلى ضعف الإيمان، والقطاع الصلة بالله ورسوله والعلماء الصالحين، وبالتالي يستعن هذا المؤمن من دينه وتعاليم ربه وشرع نبيه صلى الله عليه وسلم.

٤- كما تعمل هذه الوسائل أيضا من خلال الإدمان عليها على التطبع بعادات و تقاليد تبعده عن الدين، وعن ملوك وأخلاق و آداب هذا الدين إلى سلوك فاسد مغاير الأخلاق و آداب و سلوك المؤمن وما تربى عليه وأسرته وفي مجالس العلماء والصالحين، فإذا هذا الطفل و الشاب، بل

ورما كل فرد من أفراد الأسرة قد تغير سلوكه وأخلاقه و آدابه ومعاملته للآخرين منحرفاً عما ترى عليه سابقا إلى ما يخالف عقيدته ودينه وسلوكه القويم.

٥- من الأضرار التي جلبتها هذه الوسائل أنها كادت تقضي على خلق الحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان، و خلق هام من أخلاق الإسلام وخاصة عند النساء، ولقد ساعدت هذه الوسائل على القضاء على هذا الخلق العظيم بما تعرضه من برامج تحتوي على كلام فاحش بذيء، ومواقع إباحية وخلاعية حافلة بالميوعة والانحراف، مما شجعت الكثير من الأطفال والشباب، بل والكبار من النساء والرجال إلى الدخول عليها والتعرف على ما تطرح وتبثه ناهيك عن الصور الفاضحة والمقاطع الفاحشة والتباهي بانتهاك الحرمات والمجاهرة بالسوء وإظهار الرذيلة على أبشع ما تكون كلاماً ومشهداً وعملاً وفعلاً.

وهذا وإن كثيراً مما يعرض في البرامج المتعددة في هذه التكنولوجيا يدعو إلى الانحلال و التفسخ والرذيلة والتبرج، وينبه الأطفال والمراهقين والشباب إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق والآداب، فلا يخلو حتى على مستوى أفلام الأطفال والكرتون من الترغيب في العري أو الغزل أو ملاطفة الفتيات والتشجيع على الاختلاط والمعانقة والقبلات والعلاقات المشبوهة، وبذلك تحدث الأضرار الجسيمة لهؤلاء الأطفال والشباب التي ربما لا يقدر الآباء والأمهات والمربون على تدارك ذلك أبداً[٦].

الأضرار الفكرية والمعرفية

١. الآثار السيئة الكثيرة والمتعددة لتلك المعارف والأفكار والآراء المطروحة من خلال هذه الوسائل أنها تخالف تعاليم ديننا الحنيف، وشرعنا القويم، وقرآننا الحكيم، وسنة نبينا الكريم .

٢- من البرامج التي تستهوي الأطفال والمراهقين والشباب تلك التي تعرض الأفلام الإرهابية والإجرامية وأفلام الرعب وما شاكلها، وهذه البرامج مساوئ كثيرة ومضار كبيرة على واقع هؤلاء

الأطفال والشباب بسبب تأثرهم الشديد بما يرونه، فيحاولون تطبيقه على الواقع، فقد دل العديد من الدراسات الجادة لحوادث إجرامية كثيرة مسجلة بأرقامها و أسماء أشخاصها في العالم العربي بالذات وفي العالم كله، ومنها الخطف أو السرقة أو حرق البيوت والمحلات أو الشنق أو القتل إنما ارتكبها أصحابها تقليدا لما رأوه وعلى شاكلة ما عرض عليهم في هذه الوسائل وهم في غفلة عن الواقع وما ينتج عنه أو فقد سيطرة على العقل أو رغبة في نتائج وهمية .

فهل هناك أخطر من هذا وأشنع منه ..؟!

٣- إن سهولة الحصول على المعرفة من هذه الوسائل الحديثة المتعددة دفع في كثير من الأحيان بعض الشباب إلى الكسل والخمول وعدم بذل الجهد في الوصول إلى المعرفة الحقيقية من خلال الاطلاع على الكتب والمكتبات ومصادر المعرفة الأخرى.

إن المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل تحتوي أحيانا – على أخطاء مقصودة، أو غير مقصودة، وقد تؤدي بعضها إلى زعزعة الحقيقة وتشويش الفكر والخلاف بين الناس.

و كذلك فإن الحصول على هذه المعرفة بهذه السهولة مما يؤدي إلى قتل الإبداع ومظاهره وطرقه نظرا لاعتماد المرء على جهد الآخرين، وبذلك لا يظهر إبداع المبدعين المتميزين وكذلك تؤدي إلى الخلل في نقد المعلومات وتحليلها وتقييمها وإبداء الآراء فيها ومناقشتها، خوفا من الإنسان الذي لا يستطيع لسبب ما إبداء رأيه وإظهار فكره بسبب القيود السياسية .

وكذلك ينبغي للفرد أن ينتبه إلى كل كلمة يكتبها أو عبارة بن

٤- إن الإدمان على هذه الوسائل وخاصة ما يتعلق منها بالعمليات الحسابية، كالآلات الحاسبة يضعف قدرة الذاكرة العقلية على إجراء هذه الحسابات بدون هذه الوسائل.

ولقد كان الجيل السابق يعتمد في إجراء العمليات الحسابية على فكره وذهنه وعقله (الجمع والطرح والضرب و التقسيم) مع حفظه لطرقها وأساليبها وأجوبتها واستعمالها في جميع مجالات الاحتياج لهذه العمليات الأربعة، فنشط

ذهن ذاك الجيل وتوسعت مداركه و معارفه الحسابية و أتقنها بشكل دقيق.

– فالطفل يعتمد على جواب هذه الوسائل لا على جواب من ذاكرته، فكيف يجيب إذا توقفت هذه الوسائل لسبب ما في ظروف معينة، وهو لا يتقن الحساب الذهني؟ (٧)

الأضرار الاجتماعية

• إن الإدمان على هذه الوسائل ينتج أضرارا اجتماعية كثيرة، وتظهر هذه الأضرار الاجتماعية في نواح متعددة منها:

١. إن من الأضرار الاجتماعية للإدمان على هذه الوسائل وخاصة عند الأطفال والشباب انعزالهم عمن حولهم من الإخوة والأصدقاء، هذا الانعزال الذي يؤثر سلباً في التكوين الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية للأطفال، فيفقد الطفل الرغبة في أن يجلس إلى أخيه، وأن يتبادل معه الحديث واللعب، مما يسبب انفراط عقد الحب بين الإخوة و كذلك بين الأصدقاء، أو ينفرط عقد العادات الاجتماعية وما لها من تأثير نفيس عميق إيجابي في نفوس الناشئة، وبالتالي تنقطع أواصر المحبة والتعاون والشعور بالآخرين وتفقد أحوالهم، ومساعدة بعضهم بعضا، والتألم لآلامهم، وأداء واجباته تجاههم فتتعمق الأنانية و العزلة والوحدة والبعد عن كل ما يتصل بالحياة الاجتماعية و تنقطع الروابط، مما يشكل خطرا جسيما على هذه الحياة التي تزداد فيها حاجة الأفراد إلى الروابط الاجتماعية فيما بينهم

٢. من الأضرار الاجتماعية من وراء الإدمان على هذه الوسائل الحديثة و خاصة بين الأطفال والشباب، أما تعرفهم بأساليب الإرهاب والسرقة والإجرام وتشجعهم على ذلك، فقد يلجؤون إلى تطبيق ما يشاهدون للحصول على الأموال التي لا تقدمها لهم الأسرة، والتي يسعون من ورائها التغيير وسائلهم، وتحديدها أو شراء كل متعلقات هذه الأجهزة.

٣. غيرت هذه الوسائل اهتمامات أفراد الأسرة، فبعد أن كانت اهتمامات ذات فائدة غدت اهتمامات لا فائدة منها، بل ضارة تؤدي إلى مخاطر جسيمة، فأصبح الكثير من أفراد الأسرة له اهتمام بالألعاب الإلكترونية المتعددة أو انشغال برامج متعددة المضرة من برامج رياضية أو غنائية أو أفلام متردية ... أو غير ذلك.

. هذا وإن الألعاب الإلكترونية التي قد يشارك الوالد ولده في اللعب هما، فالقليل منها قد يفيد في تنمية الذاكرة، وحل الألغاز، والتفكير في الحلول، وفي إشباع الخيال لدى الطفل، وفي إذكاء روح التنافس لديه، لكن سلبياتها كثيرة جدا، وفسادها كبير ليس له حد، فهي تعلم أساليب ارتكا الجرائم وفنونها وحيلها مع العنف والعدوان، وهناك ألعاب تروج الأفكار والألفاظ النابية والعادات السيئة والأخلاق الفاسدة والرذيلة.

. وقد أصبحت الألعاب الإلكترونية تعد بالملايين، وهي تتسم بالعنف وتؤدي إلى مضاعفة الهيجان الفسيولوجي الوظيفي، وتراكم المشاعر والأفكار العدوانية، وتتناقض مع السلوك الاجتماعي السوي المنضبط ولها إلى جانب ذلك آثار صحية سيئة كالسمنة المفرطة وحدوث النوبات المرضية المتعددة، من وراء إضاعة الوقت في مثل هذه الألعاب لمدة طويلة[٨].

الأضرار النفسية

ومن خلال الإدمان على هذه الوسائل، تبين أن المدمنين وخاصة الأطفال والشباب منهم يعانون من أمراض نفسية كثيرة لم يكونوا مصابين ها من قبل، وتظهر في عدة عوارض منها:

١- القلق المستمر الناجم عن التفكير الدائم بهذه الوسائل حتى حين البعد عنها ٢. عدم ضبط النفس عنها مع الفشل في تحديد ساعات استخدامها لتعلقه الشديد بها، ولو أدى به إلى سهر طويل، وعدم الشبع من استخدامها وقضاء الأوقات الطويلة معها، مع الشعور الدائم والرغبة في الدخول إليها وعدم تركها، وبذلك يتعود المدمنون وخاصة الأطفال والمراهقين عدم الشعور بأهمية

الوقت، وعدم استغلاله الاستغلال الصحيح، وبذلك قمل الهوايات الأخرى المفيدة التي تعودت عليها الأجيال السابقة مثل الرسم والتلوين وتركيب المكعبات وغير ذلك من الألعاب المفيدة.

٣- آلام نفسية واضطرابات متعددة، كالاضطرابات العصبية الشديدة، والتوتر المستمر، واضطرب المزاج، والضيق والتأفف، والخلافات مع جميع أفراد الأسرة.

٤- حب الانطواء والوحدة والاغتراب والانعزال عن الآخرين، والشعور بالاكتئاب والقلق الدائم، وضعف الاستقلالية، والاعتماد على الذات، وزعزعة الثقة بالنفس، مع الاضطرابات العصبية الشديدة، ومن ثم فقد خسر هؤلاء المدمنون الراحة النفسية وطمأنينة القلب بعزلتهم هذه، وعدم تواصلهم مع من حولهم، وعدم تكوين الصداقات المفيدة معهم التي لها آثار إيجابية من الناحية النفسية.

٥- ظهور آثار اضطرابات نفسية كالارتعاش وتحريك الإصبع بصورة مستمرة ناتجة عن إدمانه على هذه الوسائل.

٦- الشعور بالحزن والاكتئاب والاضطراب و الغضب عند عدم استطاعته استخدامها والتواصل معها، لسبب من الأسباب التي قد تعترضه.

٧. حرص المدمن على إخفاء كل ما يقوم به ويلعن عليه عمن حوله، وخوفه الدائم من إطلاع الآخرين على أسراره، وغضبه الشديد مع استعمال العنف عند تعرف أحد أفراد الأسرة على هذه الأسرار.

٨. كثير من هذه البرامج التي تعرض على الأطفال وتأخذ وقتهم وتؤثر فيهم في برامج خيالية لأشخاص خياليين يظهرون بصور بشعة مخيفة وذلك يؤثر في الأطفال وفي حياتهم وسلوكهم، ويكسبهم الخوف والرعب و تشتت الفكر والهروب من الواقع، و يظهر التأثير السلبي لذلك في نومهم حيث يستيقظون مرات عدة وهم يصيحون ويبكون خائفين مذعورين، ويظهر عليهم الخوف والذعر.

كما أن لها تأثير كبيرا في إثارة العنف لدى الأطفال مما يجعلهم يرغبون في ممارسة ما يشاهدون في تلك الوسائل على إخوتهم الصغار من ضرب و إيذاء.

ولها تأثير كبير في تكوين شخصيات الأطفال والمراهقين واقتداهم بشخصيات منحرفة غير سوية من خلال تعلقهم بهم و تقليدهم لهم و ملابسهم وكلامهم وسلوكهم الشاذ.

– ولها تأثير سلي أيضا في سلوك الأطفال و ألفاظهم وطريقة كلامه فهم يتعلمون من هذه الأفلام ألفاظ نابية مثل يا غبي، يا حقير، يا وقح .... إلى غير ذلك.

كل ذلك يعرض بأسلوب يستهوي نفوس هؤلاء الأطفال والشباب يدافع رغبتهم لمعرفة الخيال والآفاق، وكل ذلك له تأثيره السلي الشديد في هؤلاء الأطفال والشباب في سلوكهم ومعاملتهم، بالإضافة إلى نشوء العدوانية، وحب إيذاء الآخرين، والسيطرة عليهم، ومدافعتهم للتغلب عليهم وكذلك فإن هذه الأفلام السيئة آثارها النفسية في نشوء الخوف والرعب عند هؤلاء الأطفال والشباب، بل لها تأثير كبير في اضطرابه السلوكي، واضطرابات نفسية أخرى متعددة تؤدي إلى عدم الرغبة في النوم مع القلق الدائم الذي يمنع النوم عنهم، فإن غلبهم النوم استيقظوا مرات عدة في الليل بحالة ذعر وخوف و صياح من الكوابيس التي يروها في منامهم مرتبطة بما شاهدوه في يقظتهم[٩].

الأضرار الصحية

إن الإدمان على هذه الوسائل له أضرار صحية جسيمة قد تأخر ظهورها وقد لا يمكن معالجتها، فتؤثر على المدمن لأخر حياته ينحمل آلامها إلى مماته، وهي كثيرة منها:

١. أضرار تتعلق بالعمود الفقري، لأن المدمن يجلس مدة علوية إلىهذه الوسائل منسجما متفاعلا معها، لا يشعر بنفسه، وفي أكثر الأحيان تكون جلسنه غير صحية مما يؤثر بعد مدة على عموده الفقري، فيشعر بآلام مضنية وأوجاع لا توصف في مستقبل حياته : و قد يضطر إلى إجراء عمله عمليات جراحية لا تحمله عقباها، ولا تسر نتائجها.

٢. أضرار تتعلق بالإجهاد البصري بسبب الاقتراب من شاشات هذه الأجهزة و النظر المركز إليها مدة طويلة، و العينان مفتوحتان دون أن ترمشا مما يؤدي إلى جفاف سطح مقلة العين، و جفاف القرنية الذي يؤدي إلى حلب الجراثيم، ويسبب الالتهابات المتعددة: و الإفرازات المستمرة، و بالجملة فإن بقاء مسافة النظر ثابتة إلى هذه الوسائل يؤدي إلى إجهاد عضلات العين المسؤولة عن ضبط الصورة على الشبكة أنه يبقيها مشدودة مدة طويلة مما يؤدي أيضا إلى انحرافات في العين و أمراض متعددة.

– كذلك فإن هذه الوسائل أضرار في جهاز السمع قد تودي في بعض الأحيان لفقد السمع بسبب متابعة الحفلات الصاخبة وخاصة عندما يضع السماعات الخاصة بالأذنين، فيكون تأثيرها سلبيا شديدا على حاسة السمع لأن هذه السماعات توصل الصوت مباشرة إلى قناة الأذن.

– ظهور التعب الدائم مع الخمول والأرق والحرمان من النوم و انهيار الأعصاب، بسبب ممارستها الطويلة و التفكير الدائم بها مع ملاحظة ظهور بوادر الهبل (فقد العقل و التمييز والتكلم مع نفسه مع عدم شعوره بذلك، والتبول الليلي من جراء أحلامه الي تتصل بما شاهده من أفلام الرعب.

. وكذلك فإن جلوس الأطفال والشباب إلى هذه الوسائل تحجبهم عن الحركة وممارسة الرياضة المنوعة و التعرض للشمس وكل هذه الأشياء لها آثار إيجابية على الجسم، منعوا منها من خلال جلوسهم الطويل إلى هذه الوسائل.

– و الجلوس إلى هذه الوسائل طويلا مع عدم ممارسة الرياضة وتناول العديد من الأطعمة غير الصحية أثناء ذلك يؤدي إلى السمنة التي نشرت في هذا الجيل، هذه السمنة كثيرا ما تورث أصحابها أمراض خطيرة كالسكري وضغط الدم، وغيرها[١٠].

نتائج البحث:

١. معرفة أنواع شبكات التواصل الاجتماعي.

٢. للأنترنت أضرار كبيرة على الأطفال.

٣. تعريف المسلمين بخطورة الإنترنت على المجتمع.

٤. للإنترنت أضرار كبيرة على العقيدة والإيمان والأخلاق والسلوك.

٥. للإنترنت أضرار كبيرة فكرية، واجتماعية، ونفسية، وصحية.

الهوامش:

(١) **انظر: قاسم، حشمت،** الأنترنت ومستقبل خدمات المعلومات، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة، دار غريب للطباعة، العدد ٢، ١٩٩٩ م، ص٤٥،٤٦.

(٢) انظر: قاسم، حشمت، ص٤٩.

(٣) انظر: حجازي، عبد الرحمن: الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى، بيروت، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٣٥.

(٤) علي، محمود، الإدمان الإلكتروني المعاصر، دمشق، دار المحبة، ط١، ٢٠١٧م، ص٨٥.

(٥) فاطمة خير، محمد، وسائل الإدمان المعاصر، دمشق، دار العصماء، ط١، ٢٠١٩م، ص٢٥.

(٦) انظر: فاطمة خير، محمد، وسائل الإدمان المعاصر، ص٢٥. **انظر: علواني، عبد الوهاب،** أطفالنا في ظل العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، العد ٢، ٢٠٠١م، ص١٧٠.

(٧) الحايك، زهير رضا، الإعلام الإسلامي، دمشق، ط١، ٢٠١٤م، ص٩٤.

(٨) انظر: درويش، يحيى، الإنترنت وأضراره، دمشق، دار طيبة، ط١، ٢٠١٨م، ص٩٣.

(٩) علي، محمود، الإدمان الإلكتروني المعاصر، ص٩٥. **انظر: درويش، يحيى،** الإنترنت وأضراره، ص١٠٣.

(١٠) انظر: ماضي، محمد سمير، الإنترنت وأثره على الأطفال، بيروت، د ط، ٢٠١٠م، ص١٨٢، **فاطمة خير، محمد،** وسائل الإدمان المعاصر، ص٢٥.

المصادر والمراجع

١. **الحايك، زهير رضا**، الإعلام الإسلامي، دمشق، ط١، ٢٠١٤م.

٢. **حجازي، عبد الرحمن**، الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى، بيروت، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٩م.

٣. **درويش، يحيى**، الإنترنت وأضراره، دمشق، دار طيبة، ط١، ٢٠١٨م.

٤. **علواني، عبد الوهاب**، أطفالنا في ظل العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، العد ٢، ٢٠٠١م.

٥. **علي، محمود**، الإدمان الإلكتروني المعاصر، دمشق، دار المحبة، ط١، ٢٠١٧م.

٦. **فاطمة خير، محمد**، وسائل الإدمان المعاصر، دمشق، دار العصماء، ط١، ٢٠١٩م.

٧. **قاسم، حشمت**، الأنترنت ومستقبل خدمات المعلومات، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة، دار غريب للطباعة، العدد ٢، ١٩٩٩ م.

٨. **ماضي، محمد سمير**، الإنترنت وأثره على الأطفال، بيروت، د ط، ٢٠١٠م.